

من خلال تطرقنا للدراسة النظرية، وتعمقنا بالدراسة التحليلية التطبيقية، اتضح لنا معالم في إطار موضوعنا تتشكل في مجملها على جملة من النتائج، وهي:

- إنَّ التواصل في القرن التاسع عشر المرتبط بالتصوف الإسلامي انصبَّ في مجمله على التصوف السني الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بعلوم الفقه والتفسير، وذات معطى إشاري إلهي .

- اتسمت بعض ملامح التواصل بأحادية جوانبها ، ما ارتبط أساساً بالمصلحين، وهذا قد يحيلنا إلى طبيعة تأويلهم للخطاب الصوفي العلوي تمخّضت عنها إشكالية ارتقاء الفكر في استيعاب هذا الخطاب الروحي في مستواه الفكري .

- إنَّ حقيقة الصوفي تبقى في مفهومها الباطني واحدة، وإن تعدّدت تجلياتها في الظاهر بتعدّد الرّمز والإشارة، ممّا يهيئ آفاقاً للتلقّي والتأويل، وهذا ما تميّزت به لامية أحمد بن عليوة .

- إنَّ الكشف الصوفي ، أو التأويل الصوفي الذي خصّ به أحمد بن عليوة لاميته لقي نجاحاً تواصلياً خاصّة من منظور التأويل الفقهي استناداً إلى تقريض من الفقهاء والمدرّسين ، فكان التأويل لازمة القصيدة أو اللامية .

- يتوجّه أحمد بن عليوة في لاميته إلى عدد من المتلقين، ولم يكتف بمرسل إليه واحد (المريدين)، وإنّما تعدّاه إلى المتلقين السلبيين ، ومن ذلك المعرضين، و على هذا الأساس تعدّدت مضامين السياق النصي للامية .

- إنَّ مرجعية الممارسة النصية للامية وجودية أنطولوجية ارتبطت بمذهب وحدة الوجود ، هذا الأخير يعدّ بعداً اضطرابياً، و خلافاً في التواصل، على خلاف هذا نجد مذهب وحدة الوجود في اللامية بعداً جمالياً يعزّز المستوى الإبلاغي التواصلية .

- إنَّ تفعيل آلية التواصل في اللامية عند أحمد بن عليوة تجسّد في كثرة استعماله للفعل الجنسي ضمن الكتابة الصّوفية توصيفا لتجربته السّرمدية، و التخيلية، والرؤية البرزخية
- إنَّ اللامية آلية ربط بين النّصوف والدين ، هذا الأخير قد يكون رفضا لظاهر اللامية، والمفاهيم الصّوفية فيها قد تكون بديلا أو رفضا لمعنى سائد على الصّعيد الفقهي، واللامية لم تشكل اختلافا بين النّصوف والدين، وإثما تعارضا بين الظاهر والباطن الّذي يلزمها التّأويل .
- نظرا إلى التأثير الكبير الّذي أحدثه أحمد بن عليوة في الجزائر، وشمال إفريقيا، وجنوبها ، وآسيا وأمريكا ،نستطيع القول بأنّ الشيخ العلاوي كان مجدّدا لطريق التصوف في القرن العشرين ،يفرض بدوره حلقة تواصل جديدة .
- ومن جهة شخصيته استلهمتنا شمولية المعرفة والعلم اللذان تميّز بهما أحمد بن عليوة رغم عصاميته المبكرة، واحتكاكه بأهل المعرفة اللّدنية في الزاوية، لم تمنعه هذه المقوّمات من انفتاحه واحتكاكه على الفكر الغربي .
- يرتبط التصوف أساسا عند أحمد بن عليوة ببقية الأديان على غرار الدّين الإسلامي، ويعتبر الإسلام جوهره، و زبدته .
- النّصوف عند أحمد بن عليوة برزخ بين الحسّ والخيال، وبين المادة والروح ، والحقيقة الشريعة، ويعتبر الصوفي روحانيا بأوصاف بشرية .
- إنَّ رحلة الإسراء والمعراج عند أحمد بن عليوة حسيّة تعبّر عن رحلة محمّدية، لا عن رحلة برزخية، كما تفسيره لها تفسيرا إشاريا يختلف تماما عن الصّوفية السّابقين، وهذا منعرج تواصلية جديد .
- تميّزت لامية أحمد بن عليوة بثراء المعاني ، واتّساع الخيال، وتنوّع الأغراض، والقدرة على استخدام الألفاظ، والتعبير بالصّورة خاصّة فيما تعلق بالحب

الإلاهي، والغزل الروحي ، مما يتيح للقارئ إدراك الفرق بين الحسي والروحي الذي يحيله إلى إدراك ما خفي عليه، ويحكم على نفسه بقصور فهمه، ومن هنا تتجسد مهمة التأويل .

■ تكتنز اللامية بمعاني صوفية عميقة مما يطرح مغالطة أفق انتظارنا غير متوقع أو منتظر من السامع ، منها تطرح إشكالية التواصل أو عدمها على حسب جمهور المتلقين، فهو لا يتوجّه إلى متلقّ معيّن دون سواه، وعليه فإنّ لغة القصيدة تخترق التوقعات الشعرية العادية في النصّ (اللامية) .

■ إنّ الوجد الصوفي عند أحمد بن عليوة نقطة تحوّل في الوضع التواصلية تترتب عنه أبجدية تأويلية مغايرة ، وكأنّ الوجد أفقا جمالياً يستهوي القارئ ويستلذّ به، بعدما كان محضورا في بدايات التصوف ، إضافة إلى تزامنه مع التطور الفكري، والتغير الحضاري والاجتماعي في القرن العشرين .

■ ينطبع أثر الظاهر والباطن في اللامية على الفهم التأويلي للجانب اللغوي للوجود وعلاقته بالكشف العرفاني توازيا مع مدى استيعاب القارئ لهذا المفهوم الأنطولوجي ، وابستمولوجيته.

■ إنّ المضامين الصوفية جريئة الطرح في اللامية فرضت على المتلقي أبعادا جديدة في الفكر والتلقي ، والتأويل خاصّة ما ارتبط بالإشارة والنشوة واللذة التي تولدهما الخمرة والحب والشطح .